وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة

البنية السردية في رواية الشجرة التي هبطت من السماء لـ: عز الدين جلاوجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- مدراني ايمان
- حساين جابرية

إشراف الأستاذ:
- بن زعتر بن علي

السنة الجامعية 2024-2025

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة

البنية السردية في رواية الشجرة التي هبطت من السماء لـ: عز الدين جلاوجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
– مدراني ايمان
– حساين جابرية

إشراف الأستاذ:
– بن زعتر بن علي

لجنة المناقشة

واكد عبد القادر	رئيسا
بن زعتر بن علي	مشرفا
برادي علي	مناقشا

السنة الجامعية 2024-2025


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء:

لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكره

انتهت الرحلة ولم تكن سهلة وليس من المفترض أن نكون كذلك ومهما طالت فستمضي بحلوها ومرها

أهدي عملي إلى من رباني وكافح من أجلي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يمد في عمرك إلى أبي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الانسانة العظيمة أرجوا من الله أن يطيل عمرها ويلبسها الصحة والعافية إلى أمي الغالية

إلى نفسي ... إلى اخوتي وأخي وكل كل من ساندني ولو بكلمة ورافقني في مسيرتي إلى كل من أحب وإلى كل من يحبني

ها أنا اليوم أكملت وأتممت مسيرتي بفضله تعالى فالحمد الله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وأخر دعواهم أن الحمد لله

جابرية حساين



اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

{وآخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين}

ما سلكت البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضله

فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

إلى من علمني أن الحياة ايمان وصبر وتحدي إلى من لهم الفضل بعد الله عز وجل وقدوتي في الحياة وسر وجودي والديا العزيزين حفظكم الله وأطال في عمرهما وألبسهما لباس الصحة والعافية

إلى رفقاء الدرب من غادرونا وبقيت كلماتهم وقعا في آذاننا إلى من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي ولم يبخل بعطاءه، أساتذتي الأفاضل كل باسمه ومقامه

إلى نفسي التي راهنت على النجاح، اصبري وصابري فلا يزال الطريق طويل وإلى كل من اتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم

وأخيرا من قال أنا لها نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها، ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله، ها هو اليوم العظيم هنا، اليوم الذي أجريت سنوات الدراسة الشاقة حالمة فيها حتى توالت بفرحة إتمام، فالحمد لله الطي به خيرا على حسن التمام والختام

إيمان مدراني

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان لنا عونا في إتمام هذا العمل، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل "بن زعتر بن علي" على مجهوده المبذول معنا وعلى ما قدمه لنا من توجيهات فقد كان خير مشرف ومرشد

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة الأدب العربي ي جامعة المدية

مـقـدمـة

عرفت التجربة الأدبية الجزائرية المعاصرة تطورا في هيكلها ومضمونها، استطاعت طبع بصمتها في مسار التحديث رغم كل العقبات التي اعترضت لها، ولا نبالغ إذا قلنا إن الرواية الجزائرية المعاصرة أصبحت محل اهتمام الدارسين وهذا ما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع وه ورواية "الشجرة التي هبطت من السماء" للكاتب "عز الدين جلاوجي".

وقد وضعنا عنوانا نلمس ما يناسب فيه تخصصنا أثناء دراستنا للرواية وتحليلها والموسومة بـ: البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الشجرة التي هبطت من السماء لعز الدين جلاوجي نموذجا، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو وإعجابنا بهذه الرواية بعد قراءتنا لها، ورغبتنا في الكشف عن طرائق بناء مكوناتها السردية.

وفي ضوء هذا العنوان انبثقت لنا الإشكالية التالية:

- كيف تمظهرت البنية السردية في رواية الشجرة التي هبطت من السماء؟

وقد تفرعت الإشكالية إلى أسئلة أخرى:

ماهي البنية السردية؟ وما العناصر المشكلة لها؟ وهل وفق عزالدين جلاوجي في توظيف البنية السردية في رواية الشجرة التي هبطت من السماء؟

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي، وللإجابة عن الإشكالية وحسب ما تقتضيه مجريات البحث في هذا الموضوع، اعتمدنا الخطة التالية:

جاء بحثنا مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول يتضمن الجزء النظري يتمحور حول ضبط مفاهيم: البنية، السرد، الشخصيات، الزمان والمكان.

أما الفصل الثاني الذي كان عبارة عن دراسة تطبيقية لما تم تقديمه في الفصل الأول (النظري) حيث درسنا فيه مكونات البنية السردية وذلك بالكشف عن آليات اشتغال الرواية والإجراءات التي أنبتت عليها، ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث نذكر: عزالدين جلاوجي (الشجرة التي هبطت من السماء)، عبد المنعم زكريا القاضي (البنية السردية في الرواية)، سعيد

علوش (معلم المصطلحات الأدبية المعاصرة)، حسن بحراوي(ببنية الشكل الروائي)، سيزا قاسم (بناء الرواية)

ولا يخلو وأي يحث علمي من الصعوبات، فقد اعترض طريقنا مجموعة من العراقيل تمثلت في كثرة المصادر والمراجع المناسبة لطبيعة موضوعنا، وقلة خبرتنا في مجال التحليل الروائي ومع ذلك حاولنا تجاوز هذه الصعوبات. بتوفيق وفضل من الله عز وجل، لذا نرج وأن نكون قد ألممنا ببحثيات هذا الموضوع.

وفي الختام نقدم جزيل الشكر. وكامل التقدير لأستاذنا المشرف "بن زعتر بن علي" الذي ساعدنا طوال مشوارنا، الذي سعى إلى مساعدتنا ونصحنا وإرشادنا في إنجاز هذا العمل، ويبقى الشكر دائما لله عز وجل وما توفيقنا إلا به عليه توكلنا واليه ننيب. ونرجو من الله عزوجل أن يلقي بهذه الدراسة رضا القراء وتعود عليهم بالنفع والفائدة داعين لأنفسنا بالمغفرة .... من أي تقصير أ ونسيان أ وخطأ. والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: البنية السردية (مفاهيم ومصطلحات)

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

تمهيد:

مصطلح البنية من المصطلحات اللسانية المعاصرة الذي يعد امتدادا لمفاهيم مختلفة ونجد الكثير من الدارسين الذين قدموا عناية كبرى لهذا المفهوم، إما بتعريفه أ وبطريقة عرضه وسنتطرق لبعض هذه التعاريف لفك الغموض حول هذا المصطلح.

كلمة البنية: هي من الفعل بنى، يبنى، بناء، وقد وردت كلمة بناء في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في سورة البقرة: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً "[1].

فقد وصفها الله سبحانه في سورة غافر لقوله تعالى: " اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً "[2]

وفي سورة "ص" قوله تعالى: " وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ "[3] بمعنى أنه سبحانه وتعالى قد سخر لسيدنا سليمان الكثير من الجن ومن هؤلاء من كل يقوم بالبناء.

تعددت المفاهيم اللغوية لمصالح البنية فاختلفت التعاريف حوله وتعددت مفاهيمه ومن الطبيعي أن يحظى مفهوم البنية باهتمام الناقدين والدارسين له وذكر منها:

مفهوم البنية (لغة واصطلاحا)

البنية لغة: في مادة لسان العرب: بنى بناء الشرف، والبناء المبنى والجمع أبنية أبنياته جمع الجمع، واستعمل أب وحنيفة البناء في السفن، يقال البنية وهي تمثل ورشا كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها[4].

---

[1]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية (21).

[2] – القرآن الكريم، سورة غافر، الآية (64).

[3] – القرآن الكريم، سورة "ص"، الآية (37).

[4] – ابن منظور جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج18، مادة (بنى) ص 96.

كما وردت في القرآن الكريم على صيغ مختلفة نذكر منها: "بناها" في قوله تعالى: " وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيهَا "[1]

وجاءت في معجم الوسيط: (البنية) ما بنى، جمع (بني) وهيئة البناء منه بنية الكلمة أي صيغتها، وفلان صحيح البنية. (البنية) كل ما بني.

(البنية) بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة.[2]

اصطلاحا:

" وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها كالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[3] وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح فنجد نوع أول تستخدم فيه عن قصد ولهذا تقوم بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم منيه بطريقة عملية فحسب.

ويرى (جبر الدبرنس) صاحب "قاموس السرديات" أن البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكونات على حدة والكل.[4]

ومعنى ذلك نجد مثلا: الحكي يتألف من "قصة" و" خطاب " كانت بنية هي شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد. وأيضا الخطاب والسرد.

إن كلمة البيئية تحمل في أصلها معنى المجموع أ والكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منهما على عداه ويتحدد من خلال علاقاته بما عداه "فهي نظام أ ونسق من

---

[1] – سورة الشمس، الآية 5.

[2] – المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مادة (بني)، ص 82.

[3] – صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان ط3، 1985، ص 122.

[4] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 16.

المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أ وهيكله أ والتصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هـ والقانون الذي يفسره الشيء التي ومعقوليته".[1]

ويرتبط مصطلح البنية في مفهومه الحديث بـ (جان موكار وفسكي) J. Mukarovsky حين أطلق هذا المصطلح على الأثر الفني باعتباره نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في ترابية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر[2] وتفسير هذا أن البنية ما هي إلا وسائل وأدوات في يد كاتب نص أ وخطاب، يوزعها كيفما شاء وفق سياقات وزوايا نظر تأخذ مشروعيتها من الدلالات والتراكيب التي تكتسبها خلال عملية توظيف عناصر أي خطاب أ ونص وفي هذا السياق يقول (سعيد علوش): البنية نظام تحويلي يشتمل على قوانين وينبني عبر جملة تحولاته بحيث لا تتجاوز هذه التحولات حدوده أ وتلجأ إلى عناصر خارجية، وتتألف البينة على العموم من اجتماع ثلاث ميزات: هي الكلية/التحول/ التعديل الذاتي.[3]

مفهوم السرد (لغة واصطلاحا)

أ- لغة:

السرد كما تورده معاجم اللغة العربية يعني تتابع الحديث وانتظامه ففي لسان العرب (لابن منظور) جاء السرد بمعنى: تقدمة شيء إلى شيء، فأتى به مسبقا بعضه في أثر بعض متتابعا، والسرد نحوه يسرد إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا، إذا كان حيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: " لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه"[4]

---

[1] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 19.

[2] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للكثير، (مكتبة لبنان ناشرون). ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص ص 38، 37.

[3] – سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت (لبنان)، 1985، ص 52 .

[4] – جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصرى، لسان العرب، باب البناء، م ج 2، مادة (بنى)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط2، 2003، ص 21.

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد: "ه وكل ما يدل على تدوالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض".[1]

وسرد القرآن تابع في قراءته في حذر منه، والسرد المتتابع وسرد فلان الصوم إذا تابعه.[2]

وقوله عز وجل، قال تعالى: " أني أعمل سابغات وقدر في السرد واعْمَلُوا صَالِحًا إني بما تعملون بصير" الآية 11.[3]

ب- اصطلاحا:

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي: الكيفية التي تحكى بها القصة أ والحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية أ والقصة وما تخضع لهما من مؤثرات بعضهما متعلق بالروي والمروي وبعضهما الآخر متعلق بالقصة أ والحدث والرواية في حد ذاته (الراوي، القصة، المَرْوِي له). وبناءًا على هذا التعريف عرف (رولان بارت Roland Barthes) السرد على أنه رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل اليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أ وكتابية والسرد حاصل في الأسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والتاريخ والمأساة والكوميديا وضمن هذه الأشكال اللامحدودة السرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات انه يبدأ مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبد شعب دون سرد.[4]

ويعتبر فلادمير بروب Fladimir prop أول من عرف السرد في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) سنة 1988 أثناء بحثه على أنظمة التشكيل الداخلية فوصف بنية سردية. حاول بروب تحديد وحدة قياس في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة أي الفعل السردي الذي تقوم

---

[1] – أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر، المجلد 3، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 157.

[2] – ابن منظور، مرجع سابق، مج 4، ص 130.

[3] – سورة سبأ، الآية 11.

[4] – جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، بحث مقدم لنيل الماجستير، 2005، ص 8.

به الشخصية من شخصيات الحكاية واستخراج إحدى وثلاثين وظيفة1. وكتفصيل لما سبق يحدد (سعيد يقطين) مقصوم السرد قائلا: (السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات القط سواء كان تأدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان).

ويعد السرد جزءا من المفهوم اللغوي شامل عرفه النقد الحديد والمعاصر بعنوان كلى (علم السرد) فه ومصطلح يستخدمه الناقد ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أ والمبدع في وصف وتصوير العالم ولهذا يعود السرد إلى معناه القديم وه والنسيج.

ويعتبر السرد أيضا: " مصدر من مصادر معرفة الذات والعالم من حولها كما يأتي كمفهوم وظيفي زمني متميز عن مفهوم العرض حينا والتمثيل حينا آخر".[2]

ويعتبر السرد: "أي شيء يحكى أ ويعرض، أكان نصا أ وصورة أ وأداء، أ وخليطا من ذلك وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية. .. الخ. هي السرديات".[3]

مكونات السرد:

أن يكون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول (الراوي) وطرف ثاني يدعى (المروي له).[4]

وشكل هذه العناصر ما يسمى بالسرد:

---

[1] – محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي قسنطينة الجزائر، العدد 1، جانفي 2004، ص 20.

[2] – يوسف الأطرش، الخطاب السردي ومكوناته من منظور رولان بارت، مجلة السرديات، عن منتوري بقسنطينة، الجزائر، ط1، 2004، ص 76.

[3] – يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2011، ص 51.

[4] – حميد الحميداني، بنية النص السردي من منور النقد الأدبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 45.

الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أ ويخبر عنها سواء كانت حقيقية أ ومتخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد. ..... خلف صوت أ وضمير يصوغ بواسطته المروى بما فيه من أحداث ووقائع.[1]

والراوي حسب هذا المفهوم الراوي يختلف عن الراوي الذي هو شخصية واقعية (من لحم ودم) وذلك أن الروائي (الكاتب) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وه والذي اختار تقنية الراوي، كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات. .. وهو كذلك لا يظهر مباشرا في بنية الرواية أ ويجب أن لا يظهر، وإنما يستتر خلف قناع الرواية معبرا من خلاله عن مواقعه الفنية المختلفة.[2]

المروي (الرواية): هو كل ما يصدر عن الراوي وينظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويأطره فضاء من الزمان والمكان. وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله.[3]

هناك مستويات من المروي: المتن fabola وهو المادة الخام في القصة، المستوى الثاني هو "المبنى" Syawhet ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد فالمواد ثابتة، أما الكلمات والرسائل التقنية فيمكن أن تتنوع فلا يمكن أن تناقش كيفية السرد دون اقتراض مادة ثابتة يمكن تقديها بطرق متنوعة.[4]

وأخيرا يمكننا القول " أن الرواية نفسها تحتاج إلى راوي ومروي له أو مرسل أ ومرسل إليه".[5]

المروي له: ابتدع جينات Genette (1972) هذا المصطلح "للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحديد العون السردي الذي يوجه إليه الراوي، مروية أن بصفة

[1] – عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 7.

[2] – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص 29.

[3] – آمنة يوسف، المرجع نفسه، ص 3.

[4]– عبد الله إبراهيم، مرجع سابق، ص 7.

[5] – المرجع السابق، ص 385.

معلنة أ ومضمرة وه ولديه كائن متخيل ينزل في المستوى السردي، الذي يتنزل فيه الراوي، وه ولذلك مستقل عن القارئ الواقعي استغلال الراوي عن المؤلف الواقعي..."[1]

إن وجود راوي يروي القصة نظريا ومنطقيا، يقشعني وجود طرف ثاني يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم –وجوبا– على ثنائية المرسل والمتلقي". [2]

[1] – المرجع نفسه، ص 386.

[2] – صادق قسومي، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 1994، ص 137.

المبحث الثاني: تقنيات البناء السردي

مفهوم الشخصية: تعتبر الشخصية من المكونات الفنية للرواية كونها جزءا لا يتجزأ من العمل السردي، وبدونها لا يكتمل فهي الركيزة التي يعتمد عليها النص السردي، ونظرا لأهميتها تعددت التعاريف بين الكثير من النقاد والأدباء وهذا لفعاليتها في العمل الروائي.

لغة: يتعدد المفهوم اللغوي للشخصية بالرجوع إلى أمهات المعاجم والقواميس حيث ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ش.خ.ص) أن "الشخص": جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكرة والجمع أشخاص وشخوص "هنا تدل على أن كل إنسان وغيره من الكائنات الحية، بشرط أن يكون مذكرا"[1] أما في معجم المحيط بمعنى " شخص"، الشيء عينه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها. ويطلق الشخص أيضا على كل إنسان ذكرا وأنثى".[2]

كما وردت في معجم مقاييس اللغة بمعنى "سواء الإنسان إذا سمها لك من بعد. ثم يحمل ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد".[3]

اصطلاحا: حظيت الشخصية باهتمام كبير باعتبارها مكونا سرديا فاعلا ومتفاعلا، ضمن الخطاب السردي حيث نجد "عبد الملك مرتاض" يعرفها بأنها "كائن حركي ينهض من العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه". [4]

---

[1] – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة: مادة (ش،خ، ص) مج 7، ص 51 .

[2] – بطرس الستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية) مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987، ص 455.

[3] – بن فارس أبي الحسيني أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، د.ط، 1989، ج3، ص 254.

[4] – عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ومعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زاق المدن، ص 125.

وهناك تعريف آخر يوضح بأن "الشخصية قبل كل شيء مقولة من مقولات القيمة، وهى تحقيق لغاية وجودية، وهي أيضا رمز على التكامل الإنساني والقيم الدائمة وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس والجسم جماعي".[1]

والشخصية حسب "زيرافا" ليست الفرد L'individué لكن الشخص/الفرد باعتباره فكرة، كائن، ينطوي على المعطيات الجوهرية (الفكرية، العاطفية، الأخلاقية...) المميزة للفئة الاجتماعية، والشخصية تبعا لذلك، تنقصصه (الفرد)، فتمثلها (الفئة)، وهنا يفصح معنى قولي منذ حين إن الطروسي وزكريا المرسيلي قد تكون نصا انطلاقا من السمات التمييزية الوظيفية في البحا، ولكنهما ليس بحارين هما الأنموذج البحار، وقس على ذلك بالنسبة إلى موظف نجيب محفوظ".[2]

"الشخصية في اللغة والأدب هي أحد الأفراد الخياليين أ والواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أ والمسرحية".[3]

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال – أ ويتقبلها وقوعا– التي تمتد، وتترابط في مسار الحكاية. ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا، وتفهم الواقع وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناءًا مميزا، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية.[4]

يقول سعيد يقطين عن الشخصية: "أستقطب مفهوم الشخصية، وكل ما يتصل به من مفاهيم الفكر الأدبي منذ أرسط ووحتى الآن. وظل المشتغلون به ينظرون إليه دائما بحسب المنظورات الثقافية والأخلاقية المتحكمة أ والسائدة، غير أن أهم الانجازات في هذا المضمار

[1] – صالح صلاح، سرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، ص 99.

[2] – عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، ص 130.

[3] – فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1999، ص 18-17.

[4] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 33.

تحققت مع "بروب" في دراسته للحكاية العجيبة، وفي التطورات الخصبة التي تحققت مع السيميوطيقا الأدبية والاجتهادات التي ظهرت بعد ذلك.[1]

الزمان والمكان (لغة واصطلاحا)

الزمان

لغة: جاءت مادة "الزمن" في "لسان العرب" "الزمن والزمان" اسم بقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن العصري والجمع أزمن وأزمان وأزمنة الشيء طال عليه الزمان.

وقال ابن الأعرابي: "وأزمن بالمكان أقام به زمانا وقال شمر الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال بكوة الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر لا يقطع".[2]

يعني هذا الكلام: أن الزمن بصفة عامة ه والوقت سواء بطوله أ وقصره كما يعبر عن الأماكن والأحداث التي مرت عبر العصور أ والقرون.

أما "الطبري" فيعرفه بأنه: اسم لساعات بالليل والنهار وفي مقادير قطع الشمس والقمر درجات الفلك.

ويعرفه "بن مليك البغدادي" بأنه "شيء له قيمة تعد وتقدر بأقسام أ وأجزاء والأيام والشهور والأعوام"[3]

إن للزمن قيمة تقدر من خلال أقسامه وأجزائه عبر الأيام والشهور لأن لكل حدث زمانه ووقته في فترة من فترات العصور.

نستنتج أن الزمن عبارة عن الوقت مر عبر العصور القديمة أ والحديثة.

---

[1] – سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) مركز الثقافة العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 89.

[2] – ابن نظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 48.

[3]، ناصر عبد الرزاق الموافي، عصر الإبداع "دراسة السرد القصصي في القرن 4 هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص 153

اصطلاحا:

فه وعند "جبر الدبرنس": "الفترة أ والفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة " زمن القصة، "الزمن المروي" والفترة أ والفترات التي يستغرقها عرض هذا الموقف والأحداث لزمن من الخطاب زمن السرد.

أما مفهوم الزمن في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة فه و"العصر أ والمرحلة التي تدور فيها أحداث القصة أ والرواية وه وعنصر رئيسي في الرواية التقليدية وغير ذي شأن في الرواية الجديدة".[1]

ويعرفه: "عبد الملك مرتاض": مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي المحسوس والزمن كالأوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أنا نلمسه ولا أن نراه".[2]

ومنه نستطيع القول بأن الزمن ه والمدة التي تتحرك بواسطتها الأحداث معه في كل الأوقات.

الزمان عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، ومنه تنطلق أبرز التقيات السردية المتعددة وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي، البنوي، انطلاقا من ثنائية المبنى/ المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس، منذ أوائل هذا القرن.

[1] – سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان (د.ط)، (د.ت) ص 196.

[2] – عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي حكاية جمال بغدادي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د. ب.ن) ص 157 .

مفهوم المكان:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر العملية السردية بحيث لا يمكن لأي عمل سردي أن يخل ومن هذا العنصر سواء كان عملا قصيرا كالقصة، أ وطويلا كالرواية، كما أن هذا المصطلح لفت إليه العديد من الدارسين وبذلك تعددت المعاني فمنهم من اتخذ له مصطلح الفضاء ومنهم الحيز، ومنهم من اتخذ له مصطلح المكان.

لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب: " أن المكان هـ والموضع وجمع أمكنة وجمع أماكن. والعرب تقول كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أ وموضع منه فعامل والميم الزائدة معاملة أصلية".[1]

وفي القاموس المحيط: "وردت الكلمة" تحت مادة (ك. و. ن) المكان، الموضوع كالمكانة أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م. ك. ن) يقول: " المكانة: المنزلة، التكون، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن".[2]

ورد في المعجم الفلسفي: المكان هو: "الموضوع وجمع أمكنة وه والمحل المحدد الذي يشغله الجسم ومكان فسيح ومكان ضيق وه ومرادف للامتداد".[3]

وكذلك وردة في القرآن الكريم في عدة مواضع فنجدها في قوله: قال تعالى: "قل يا قومي اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعملون" الآية 39. [4]

[1] – ابن منظور، مرجع سابق، مج 14، ص 113.

[2] – أبادي الفيروز، القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ك، و، ن)، دط، 1999، ص 267.

[3] ضيليا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1978، ص 412.

[4] – سورة الزمر، الآية 39.

وفي قوله تعالى أيضا: " فحملته فانتبذت به مكانا قصيا" 22.[1]

ب- اصطلاحا:

تعدد التعريفات (المكان) في الاصطلاح:

يعرف عبد المالك مرتاض: المكان بأنه " ه وكل ما عنى عن حيزا جغرافيا حقيقتا حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أ وأسطوري أوكل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأثقال والأشياء المجسمة، مثال الأشجار والأنهار، وما يعتبر هذه المظاهر الحيزية من حركة أ وتغير.[2]

و"المكان في الحقيقة ه والهيئة التي تعيش فيها الناس فالإنسان ابن بيئة وهي التي تعطيه الملامح النفسية والجسدية فإنه يحدد السمات الخاصة المتميزة لكل فرد الحيز الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أ والفعلي الذي له مرجعية واقعية".[3]

كما يعرفه حميد الحميداني في كتابه بنية النص السردي: "الذي يعتبره "بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط العناصر المشكلة".[4]

"فالقضاء ه ومجموعة الأماكن الروائية التي تم بناءها في النص الروائي".[5]

و"المكان ليس كنا أساسيا في بناء النص فقط، بل ه والمحور الذي تتحقق من خلاله جميع المدارات، ومنه فواقعية المكان في النص هي واقعية لغوية لا تعني واقعية عالم الطبيعة،

---

[1] – سورة مريم، الآية 22.

[2] – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 245.

[3] – عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994، ص 116.

[4] – حميد الحميداني، بنية النص السردي من منور النقد الأدبي، ص 4.

[5] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرواية، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 130.

أي أن المكان في النص السردي ليس المكان الطبيعي الذي تعيش فيه بل هـ ومكان تخيلي غير واقعي ليتشكل عن طريق اللغة.

الحدث (لغة واصطلاحا)

لغة: ورد مفهوم الحدث في لسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر: "حدث، يَحْدُث، حُدُوثا وحداثة، وأحدثه هو، فه ومحدث، وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث".[1]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس أيضا فقال: " أن (حدث) هـ وكون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. ..".[2]

– **اصطلاحا:** يعتبر الحدث المحور الرئيسي لأي عمل روائي، وه والمكون الأساسي للإنتاج الإبداعي، وقيمة الموضوع الذي تدور حوله العملية الفنية، حيث يعرفه "شريط احمد": "يعتني بتصوير الشخصية أثناء عمله، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الرئيسي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لان الحدث هـ وخلاصة هذين العنصرين". [3]

ويقصد بهذا أن الحدث العنصر الأهم في العمل الروائي بحيث يربط مع بقية العناصر الأخرى (الشخصيات، الزمان والمكان).

وكما يعرفه جبور عبد النور أيضا: "سلسلة من الوقائع المتصلة، والتي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وه ونظام نسقي من الأفعال"[4] ويعني بهذا أن

[1] – ابن منور، لسان العرب، (مادة حدث)، ج3، ص 73.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ج2، ط2، 2002، ص 36.

[3] – شريط أحمد شريط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر (د.ط)، 2009، ص 21.

[4] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 19.

الحدث يتميز بوقائع متسلسلة من بدايتها إلى نهايتها مرتبطة ببعضها واحدة تلوى الأخرى، من خلال الأفعال التي تقوم بها الشخصيات داخل العمل الروائي.

الفصـــل الثاني: البنيات السردية في رواية "الشجرة التي هبطت من السماء" لـ: عزالدين جلاوجي"

تمهيد:

يعتبر العمل الروائي من أهم الأعمال التي عرفها الأدب، والتي طالما تميزت بخصائص مختلفة على غيرها من الأعمال الأخرى، باعتمادها على تقنيات دواليات إجرائية وتعبيرية مختلفة. ورواية "الشجرة التي هدفت من السماء" استطاعت بذلك باعتماد الكاتب الروائي "عز الدين جلاوجي" (تقنيات مثل: الحدث، الزمن، الشخصيات والمكان) ووظفها للبناء الروائي بكل دقة التي تطلبها البناء الإبداع الفني، وقد كانت دراستنا للرواية شاملة لكل جزء وعناصره وأهمها الأحداث (الرئيسية والثانوية). الشخصيات (الرئيسية والثانوية) المكان (أمكنة مغلفة وأخرى مفتوحة)، الزمان (الخلاصة، الحذف، المشهد أ والحوار).

المبحث الأول: تحليل بنية الأحداث والشخصيات في الرواية:

الشخصيات في الرواية:

أ- الرئيسية:

***سرحان:** من الشخصيات الذي تدور حولها أحداث الرواية، وشخصية فعالة أ وبعبارة أخرى الشخصية البطلة التي أثرت في بناء الرواية لأنها تجسد مجمل أحداث السرد، فه ولا يشبه غيره من الشخصيات، فقد اقتضى عليه الكاتب على أنه أحد سكان القبيلة الذي قدس الشجرة الروحانية وحاول اكتشاف سرها، لا يؤمن بالخرافات محبا للفيافي، خالط الناس الأغراب وسافر معهم، كان محل إعجاب للفتيات الجميلات تميز بمكانته البارزة في القبيلة والوقوف على شؤونها، رجلا مغوارا شجاعا تزوج من "الطاووس" وله ولدان "سعد وخليفة " بقي صامدا ولم يتخلى عن القبيلة رغم الأمور الغربية التي حدثت فيها.

***سعد:** يعتبر شخصية محورية في مسيرة الأحداث داخل الرواية شعر أسود أملس ينزل لرقبته، أحد سكان القبلة ابن "سرحان" ولد في ج وحزين بعد انتظار والديه والقبيلة بأن يكون أنثى لكن كانت حبيبة أمل. كان فارسا شجاعا منذ صغره، تعلق أيضا بالشعر لمقوله:

يا رب ضاق علي الحال والهم علي زاد وطال

قلبي صار في تهوال والشكوى لرب البرية

لمن نشكي وين نروح لمن نحكي لمن نبوح؟[1]

ومن هوايته الرسم أيضا، كان يراوده دائما خيال سارة الجنية، شديد التعلق بها التي هي ابنة عمه "حيزية" عاش معها قصة حب إلا أنها لم تدم طويلا وانتهت بموت حبيبته ومن شدة حزنه عليها مات أيضا. كان "سعد" يضمها إلى صدره وقد تجمد كل بدنه حولها، وكان يصيح

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،سبتمبر 2023، ص505

فيشق صياحه الكون، حاول أبوه وعمه استخلافها منه دون جدوى. حاولا إقناعه دون جدوى، قال الشيخ عبد الله وقدر وصل لتوه:

لا تكن أحمق أنت تعذبها.

فصاح سعد:

لن تأخذوها مني

لن تأخذوها مني

لن تأخذوها من ي ي ي. [1]

***أحمد:** يعتبر من الشخصية المهمة في الرواية ساهم في بناء الأحداث، أخ سرحان الذي عرف بحبه الشديد له، يقف جانبه دائما زوجته تسمى الماسية ابنته حيزية تميز بمهارته في صنع الأفلام، الأقرب إلى والديه ومعلمه، من صفاته الذكاء والفطنة إلا أنه خرج من القبيلة نظرا لما كان يحدث فيها من أمور غريبة مع الشجرة الروحانية وبعد ذلك عاد إلى هناك.

***الشيخ عبد الله:** ه وشيخ القبيلة والأمر الناهي فيها. كبير في السن أصلع الرأس تماما استشاره أهل القبيلة في كل شؤونهم. كان بيته مركز استقبال لأهل القبيلة والغرباء من القبائل الأخرى نظرا لمكانته المرموقة الشامخة، لباقته في الكلام والحوار.

***الطاووس:** هي الشخصية التي صورها الكاتب على أنها المرأة القوية الشجاعة مثلت الصبر في أشد حالاتها رغم الفجائع التي أصيبت بها. من نساء القبيلة اللواتي يقمن بالطقوس، وقدست الشجرة، والزوجة المثالية، أبتليت بالحزن الشديد لفقدان ابنها وزوجها.

***الدهماني:** هو فارس القبيلة الأول. تميز بشجاعته في حماية القبيلة وأهلها، هو أول من تزوج من خارج القبيلة من "قمرة بنت المنور" ابنته "بشرى " وأول من رزق ببنت خاض العديد من المغامرات والهجومات من القبائل الغرباء.

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص545

"هو فارس القبيلة الأول وحامي حماها، وهو أول من بشر القبيلة بأنثى أعادت إليهم الأمل، وه وفوق كل ذلك صعر هؤلاء السادات الذين قدموا بكل هذه الأبهة، وكل هذه الخيرات، فرفعوه مكانا عليا أمام أبناء عشيرته". [1]

*عزوز بولحزوز: هو شخصية تؤمن بالسحر والجن والأمور الروحانية، كان يعالج أهل القبيلة بطريقته، قارئ لعدة كتب تتحدث عن السحر وكشفه وإعداد الطلاسم والكتب. ويلجأ له أهل القبيلة في ذلك، وتقديم ما تيسر لهم من أطعمة جزاءا لذلك، قرآ كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف لأبي عباس أحمد البوني، كان يقيم في جامع القبيلة.

***الماسة بنت سالم:** تعتبر شخصية فعالة في سرد مجريات الرواية وهي من نساء القبيلة زوجة أحمد أم حيزية من اللواتي أؤمن الطقوس حول الشجرة في انتظار تحقق النبوءة فيها بحملها بأنثى، خرجت من القبيلة نظرًا لخوفها، وحبها " للطاووس بنت علي"

ب- الشخصيات الثانوية:

***عمار:** شخصية ثانوية في نص الرواية، كان يستجيب لأوامر الشيخ عبد الله ومن الذين عايشوا أحداث الشجرة الروحانية العجفاء، كان يؤمن بالجن وكل أمر أ وحدث غريب يربطه بالجن، زوجته حدة بنت الصيد وصديق سرحان، حيث ربط فكرة الشجرة العجفاء بالجن وقال: "هذا رأيي من زمان الشجرة يجب أن تقلع وحالا، اللعنة شركتها، لأن الجن اتخذت من جذعها مأوى لها. ومنها امتدت اللعنة إلى أرحام نسائنا، فعقمن عن إنجاب الإناث". [2]

***الطبيب النصراني:** عرف على أنه طبيب يعالج أهل القبيلة بطريقته النصرانية توالى الإقبال عليه بشدة لفعالية علاجه، كان كثير التجول في الفيافي، يصطحب معه دائما الفتاة الزنجية والأخرس، وقتل في النهاية ودفن في وادي القبيلة.

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص185

[2] – المصدر نفسه، ص101

***قمرة بنت المنور:** هي امرأة من خارج القبيلة تزوجها الدهماني وأول من بشرت بأنثى في القبيلة "بشرى" "استلت نوة المولود، وقد علا بكاؤه، تعالت الزغاريد، مددت هجرة قمرة بنت المنور على الأرض، وقد على محياها ابتسامة النصر، رغم العرق الذي مزال وجهها وصدرها، صاحت نوة: إنها أنثى، إنها أنثى". [1]

خليفة: ابن "سرحان" الثاني الذي سمته أمه "سرحان سعد" وسماه الشيخ عبد الله خليفة، كان يملك جوادا، يستقبل الغرباء في القبيلة.

*ب وسعدية: أسود نصرانى، يعتمد على الطب الإفريقي، تميز بطيبة قلبه ومعاملته الحسنة مع الأطفال وأناس القبيلة وتقديم الهدايا لهم، ولد في تميكن ومند 40 سنة، كان وحيد والديه يعلم الكثير، يحمل سرا أنه يزرأ في كل مولود بعد أيام يموت، رزق ببنت "بنت ب وسعدية" الذي أراد الانتقام من النصراني. رجل مبارك ضخم الجثة، ممتد الطول رقبته سوداء.

***نوة:** كانت تحظى بمكانتها البارزة في القبيلة والقيام بشؤونها والقيام بالطقوس مع النساء، حزنت لفقدان زوجها التي بقيت وفية له بعد وفاته ولم تتزوج بعد رغم ما عانته من كلام القبيلة بأنها عقيمة مثلها مثل الشجرة العجفاء، كانت سيدة المواقف الكبرى.

***حيزية:** ولدت خارج القبيلة في جو رهيب بعيدا عن سعد وعمها سرحان كانت ذات جمال جذاب وشعر أشقر ملفتة الانتباه، حبيبة "سعد" عاشت معه قصة حب، تأتي لسعد في خيال جنية "سارة" التي كانت هوسا له مرضت في الأخير وتوفيت بعد ذلك ودفنك تحت الشجرة العجفاء.

***الأخرس والفتاة الزنجية:** هما مرافقان للطبيب النصراني اللذان اختطفهما منذ الصغر وعذبهما وفرض على الأخرس أن لا يتكلم ويمثل دور الأخرس، أما الفتاة الزنجية فهي بنت "بوسعدية" اختطفها واغتصبها.

[1] – عز الدين جلاوي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص167.

*نساء القبيلة: أكنن يقمن بالطقوس حول الشجرة العجفاء ويقدسونها ويصنعون الأواني الفخارية وتجهيز الطعام وتقديمه، عانين الكثير من المأساة والصبر فيما يخص أمورهن العائلية والقبيلة وأيضا الشجرة العجفاء، وكن على أمل في إنجاب أنثى بعد العقم الذي أصابهم ومن بينهم: هجيرة، نوة، ميمونة، منانة.

***جلول:** صديق "سرحان" و"عطا الله"، كان كثير الالتقاء بالشيخ "عبد الله" و"سرحان" مقدما رأيه حول ما يحدث في القبيلة.

*الباهية بنت مخلوف بوذراع: هي سيدة الفتنة والحسن، عشقت غريبا وفرت معه بعد إصرار أبيها لتزويجها بابن عمها، الذي قرر ذبحها بعد تصرفها، وهي صاحبة الحكاية القديمة التي ظن أهل القرية أنها سبب ما يحدث لهم مع الشجرة العجفاء.

الأحداث في الرواية:

يعتبر الحدث المحور الأساسي في الرواية وفيه تتوالى الوقائع مما يزيد من الإثارة والتشويق في نفسية القارئ، بحيث تميزت روايتنا "الشجرة التي هبطت من السماء" لعزالدين جلاوجي" بمجموعة من الأحداث والوقائع وعليه نفصلها إلى قسمين: "رئيسية" وأخرى "ثانوية ":

أ/ أحداث رئيسية: وهي تلك الأحداث المهمة البارزة التي تشكل بها الرواية تثير الحماسة وتتميز بالدقة في تسلسل أحداثها، ومما ورد من أحداث رئيسية في روايتنا نذكر:

– وجود الشجرة العجفاء في القبيلة وعين الكرمة، باعتبارها رمزا يقدسه أهل القبيلة في إقامة الطقوس حولها من أجل إنجاب الإناث لأن جفاف الشجرة ارتبط بجفاف أرحام النساء "...الشجرة العجفاء تمتد وسط الخيام كشبح مخيف. .... للأرحام العواقر". [1]

– "...منذ سنوات يبست هذه الشجرة العملاقة التي تتوسط مضارب القوم، أو الشجرة الروحانية كما يسميها الجميع... لكنها يبست". [2]

[1] – عزالدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص12

[2] – المصدر نفسه، ص16–17

– "جفت الشجرة، ستجف الأرحام".[1]

– تعدد الشكوك التي شغلت فكر أهل القبيلة حول السحر الذي دار بالشجرة العجفاء ومنهم "سرحان" "رفع سرحان عينه باتجاه الجامع، وشك يكاد يصير يقينا يلح على عقله، إن كان هناك سحر كما يزعم عزوز بولحزوز... يغادر المكان". [2]

– حلول اللعنة بالشجرة العجفاء وأرحام النساء في القبلة من عقود، بحثا عن السبب الذي ألحق اللعنة بالشجرة الروحانية، والحق اللعنة بأرحام النساء... قلب القبيلة". [3]

– قرار أحمد وزوجته بمغادرة القبيلة "أسرعت المايسة تطوقه وتقوده إلى المتكأ، قال: حبيبتي، تنتظرنا مغامرة ستخوضها معا".

التصقت به وقالت في حيرة: مغامرة؟ ما تعني؟

– سنرحل عن هذه الديار

– ترحل؟" [4]

– ولادة أول أنثى في القبيلة بيت "قمرة بنت المنور" كانت قمرة بنت المنور.

تتلوى ألما. ... إنها أنثى إنها أنثى " [5]

المولود الذي يبشر به "سرحان" وسمى "سعد" و"خليفة" ومثال ذلك: " رزقت الطاووس طفلا، كما تمنيت تماما. ... حاثا على الاستمرار في الأفراح" [6]

عودة أحمد إلى القبيلة بعد حيرة وغياب طويل.

---

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص17

[2] –المصدر نفسه، ص20–21

[3] – المصدر نفسه، ص26

[4] – المصدر نفسه، ص107

[5] – المصدر نفسه، ص167

[6] – المصدر نفسه، ص170–171

"أبشروا قد عاد أبي أحمد، أبشروا قد عاد أبي أحمد" [1]

التقاء حيزية وسعد وارتباطهما ببعضهما البعض بعدما كان يراها في خياله ظنا أنها بشارة: "مد سعد يده يشير إليها، قالت الماسية":

–ظل سعد ينتقل بصره بسرعة بينهما وقال:

– بل سارا، التقيت بها مرارا، كانت تجبرني باسمها، دوما كانت تقول لي:

التقيت بها؟

سأل أحمد في حيرة

قالت الماسية

هذه ليست سارة، إنها حيزية" [2]

– مرض حيزية، ومعاناتها القاسية التي دامت طويلا، وحيرة سعد وأهل القبيلة على ذلك، ومثال ذلك نذكر: " ابنتي، ابنتي حيزية، حلمي وأملي وحلم وأمل الجميع، تغشتها الأسقام فجأة، لا تدري كيف ندفع عنا هذه المصيبة..." [3]

– موت كل من حيزية وسعد ودفنهم تحت الشجرة العجفاء بعد كل ما مر بهم من مرض وحزن وقد ورد هذا في:...حين أسلمت حيزية الروح ارتفعت حناجر النسوة بالنواح. .... لا يكاد يكون مفهوما" [4]

– جثا الشيخ عبد الله على سعد راح يتحسسه، فجأة هب وافقا وه ويصيح: الله أكبر، الله أكبر، لقد أسلم الروح.

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 264

[2] – المصدر نفسه، ص273

[3] – المصدر نفسه، ص483

[4] – المصدر نفسه، ص545

مساءً تم دفن الجثتين معا في تضمن الشهرة الروحانية. ... والفيافي والفجاج" [1]

– اختفاء الشجرة والقبرين ومثال ذلك: ركض الجميع عائدين، هزتهم المفاجأة، لا أثر للشجرة الروحانية، لا أثر للقبر". [2]

– ظهور ما يسمة سر الأسرار التي حيرة الجميع وأصبحت هاجسا لهم ومثال ذلك: "صارت سر الأسرار هاجس الجميع يلوكون اسمها في كل لحظة، يبحثون عنها في كل تجاويف الحياة وتلافيق الذاكرة...

ومن سر الأسرار؟ وما سر اختفاءهم المفاجئ؟" [3]

ب/ أحداث ثانوية:

وهي تلك الأحداث المساعدة للأحداث الرئيسية والمتممة لها، كما أنها لا تساهم في نم والرواية، وقد تعددت الأمثلة في الرواية نذكر:

الطيف الذي كان يراود "أحمد" في بادئ الأمر، وإبقاء هذا الأمر سرا وإخفائه عن أهل القبيلة "لم يبح أحمد بشيء حتى لأخيه سرحان.... فجأة عند الشجرة العجفاء". [4]

عدم قبول القبائل الأخرى مصاهرة أهل القبيلة واعتقادهم أن اللعنة حلت عليهم "يخرجون إلى القبائل فيما تأمر، فيعرضون عليهم مصاهرتهم " [5]

انتظار النسوة تحقق النبؤة في إحداهن والحمل بأنثى "...قاطعه سرحان:

تسأل عن النبؤة

أجل، ما تحقق هـ وجزء من النبؤة، فأين الجزء الأهم؟

---

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص554

[2] – المصدر نفسه، ص555

[3] – المصدر نفسه، ص197

[4] – المصدر نفسه، ص18

[5] – المصدر نفسه، ص28

كان يفترض أن يتجلى القمر في جرة إحداهن، فهل حدث؟..." [1]

اعتماد أهل القبيلة على علاج "الطبيب النصراني" "حين يأتي الطبيب النصراني اللعين والزنجي الذميم تهرعون إليها كالعبيد..." [2]

دخول الفرسان الغرباء إلى القبيلة "فرسان الأغراب يدخلون القبيلة، عددهم كبير، يثير الريبة".[3]

قراءة "عزوز بولحزوز" للكتب لاكتشاف أماكن السحر والقيام بطلاسم وطقوس حول ما يحدث للشجرة العجفاء "...واصل عزوز بولحزوز: قرأت في كتب ابن سينا، وكتب

السيوطي، أن جن النصارى هو أخطر جن...كل جنيات النصارى". [4]

جفاف الشجرة الروحانية الذي دل على عقم نساء القبيلة "جفاف الشجرة الروحانية فجأة، عقم الأرحام عن إنجاب الإناث،...الله علام الغيوب". [5]

حيرة أهل القبيلة وحزنهم الشديد لمرض "حيزية" وبحثهم لها عن علاج "تملك الفزع الدهماني، نقل عزوز بولحزوز وقال:

لكنك فشلت في علاج حيزية

انتفض عزوز بولحزوز وقال:

أتطعن في كلام الله، وهو الذي قال: "وننزل من القرآن ما هو شفاء للناس"؟ [6]

موت الطبيب النصراني، واسترجاع بوسعدية لابنته التي اختطفها الطبيب ومثال ذلك: "...صاحت الفتاة الزنجية بأعلى صوتها:

---

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص119

[2] – المصدر نفسه، ص98

[3] – المصدر نفسه، ص189

[4] – المصدر نفسه، ص228

[5] – المصدر نفسه، ص470

[6] – المصدر نفسه، ص502

أبي...أبي.....أبي

واندفعت بقوة نح وبوسعدية....لماذا تشتم ميتا وتتشفى فيه؟" [1]

حزن "نوة" و"هجيرة" على وفاة "حيزية": "خرجت هجيرة تجر أذيال الأحزان، صادفتها نوة عند الباب...ليظلا حيث هما" [2]

ظهور لأحمد وزوجته بعدما اعثرا بهما تدعى "منانة"

"...أطرق أحمد وقال: أنا وزوجتي وولدي نسكن قريبا منك، يظهر أنك وصلت إلى هنا الليلة فقط، بلغتنا تأوهاتك الحزينة، يسعدنا أن تنزلي ضيفة بيتنا"[3]

المبحث الثاني: البنية الزمكانية في الرواية:

تجلي المكان في الرواية:

أ- الأماكن المغلقة: اشتملت الرواية على العديد من الأماكن منها المغلقة كالبيوت القاعات الخيم. .. ومن بينها:

بيت الشيخ عبد الله: هو مكان مغلق اشتمل على عائلة الشيخ عبد الله والعديد من الزيارات من أهل القبيلة، وبيتا ملما للمناقشات والحوارات التي تدور بينهم.

الخيمة: هي مكان حنيف يجتمع فيه نساء القبيلة لإقامة الطقوس من أجل إبعاد اللعنة عنهم وعن الشجرة العجفاء، عاش فيها أحمد وعائلته.

الجامع: هو مكان في القبيلة يعيش فيه "عزوز بولحزوز" شهد العديد من طقوسه وطلاسمه، يحتوي على بيت السبيل، فيه ألواح خفيفة يعمه السكون، جدران بيضاء.

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص529-530

[2] – المصدر نفسه، ص547

[3] – المصدر نفسه، ص 297

بيت السبيل: هي غرفة قديمة مهجورة واسعة تحتوي على العديد من الأدوات القديمة مخصصة لاستقبال عابري السبيل والغرباء.

كما ورد في الرواية: "دفعه الفضول أن يلج بيت السبيل، وهي غرفة واسعة لحديقة بالكتاب، مخصصة للغرباء الذين يعبرون القبيلة، تتوفر على أفرشة وأغطية مناسبة، وزير صغير يحدد له الماء، ويغطى بعناية، وعليه آنيتان من فخار، تستعملان للوضوء والشراب، وعادة ما يتنافس أبناء القبيلة على القريبون من المكان في توفير الطعام لمن يقصد بيت السبيل". [1]

الكهف: هو مكان في أعلى الجبل، عبارة عن مغارة كبيرة ومظلمة، لجأ إليها أحمد لتتبع الطيف ويسمع منها أصوات غريبة.

بيت سرحان: حيث يعيش فيه سرحان مع عائلته، بيت دائما مشرق تعمه البهجة والسرور. جرت فيه كل الأحداث الحزينة.

بيت الدهماني: كما ورد في الرواية: "كان سرحان قد وصل إلى بيت الدهماني الواقع على الضفة الجنوبية للقبيلة، قريبا من حافة الوادي، كان المكان رائقا مشرفا يزرع في النفس هدوء وطمأنينة، وقد منحه الدهماني لمسة إبداعية ساحرة، زريبة للبهائم والأنعام، وساحة للتدرب على القتال، وبيت واسع أقامه من الحجارة والطين، وغطاه بجذوع أشجار، وسعف نخيل ودبس ومثنان.

قريباً من كل ذلك خيمة حمراء ذات طروز سوداء استوت في مكان صلة مرتفع كأنها العروس في بهائها وجلالها، ينفتح أمامها باب واسع كأنه حصن يفتح ذراعيه مرحبا بالضيوف وخلفها بيوت ملتصقة بها، تفتح أبوابها إلى الجهة الأخرى، خصصت واحدة لاستقبال النساء والأخرى للراحة، وأمامها ينبت عريشة صغيرة لإعداد الطعام". [2]

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 21، 22.

[2] – المصدر نفسه، ص 184-185

القبر: مكان لحجز الأموات ودفنهم، حيث دفن فيه كل من "سعد " و"حيزية" و"الطبيب النصراني" و"عطا الله " والجثة التي تم العثور بها من قبل احمد، كما ورد لفظة القبر في: "توقفوا عند القبر".[1]

"كانت صورة القبر واضحة أمام الجميع". [2]

"ركض الجميع عائدين، هزمتهم المفاجأة، لا أثر للشجرة الروحانية، لا أثر للقبر". [3]

بـ- أماكن مفتوحة:

عين الكرمة: هو اسم المكان الذي كان يقطن به أهل القبيلة، كانت تزوره النساء للقيام بطقوس واحتفالات، كما وردت في الرواية: "الرأي عندي أن نؤجل الأمر حتى تعود النساء من رحلتهن إلى عين الكرمة".[4]

تمبكتو: هي مدينة افريقية، ولد فيها أب وسعدية لم تذكر بكثرة في الرواية: "هناك في تمبكتو، من ينتظره، ليعود إليه بالأمل". [5]

الجبل: هو مكان مرتفع بعيد عن القبيلة، محلا للعديد من المغامرات من سكان القبيلة، وملجأ لاختباء الغرباء. وجاءت لفظة الجبل في الرواية عدة مرات منها:. .. وواجههما الجبل بكل وقارة وهيبتة، كانت صخوره عملاقة ملساء، تنقطع عند منتصفه لتفسح المجال للتربة ولأشجار مختلفة متباعدة، لكن الصخور تعود في الظهور أعلاه، فتصير سوداء مدببة". [6]

---

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 281.

[2] – المصدر نفسه، ص 550.

[3] المصدر نفسه، ص 554-555

[4] – المصدر نفسه، ص 15.

[5] – المصدر نفسه، ص 480.

[6] – المصدر نفسه، ص 285.

الشجرة: هي شجرة روحانية كانوا يسمونها بالعجفاء نظرا لعدم اخضرارها وذات غصون يابسة تخل من الأوراق، كانت تحدث تحتها أمور عجيبة خيالية مخيفة، ملجأ للقيام بالطقوس "...فجأة عند الشجرة العجفاء...." [1]

"شجوا الشجر اسقوا الشجرة" [2]

الفيافي: تعتبر أماكن خالية في الصحاري كان محل مغامرات العديد من أبطال الرواية "أب وسعدية، سرحان، سعد، الدهماني"

"..... يفتش عنه في الفجاج والقمم، وفي الفيافي حيث الكهوف وحيث الأودية العميقة المتعرجة ذات الحوافي المدببة" [3]

القبيلة: مكان يسكن فيه مجموعة من الناس أطلق عليهم أهل القبيلة تحتوي على خيم وبيوت، جرت فيها أغل أحداث الرواية ركز عليها الكاتب بكثرة. تميزت بعادات وتقاليد مختلفة عن باقي القبائل الأخرى.

ذكرت: ". .. فيسرع عائدا إلى القبيلة...." [4]

"...وقضى ليله، يدعوا الله أن يكشف عن القبيلة هذه الغمم التي نزلت عليها تترى" [5]

" هم بوسعدية أن يغادر القبيلة ليلا" [6]

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 18.

[2] – المصدر نفسه، ص 333.

[3] – المصدر نفسه، ص 211.

[4] – المصدر السابق، ص 211.

[5] – المصدر نفسه، ص 163

[6] – المصدر نفسه، ص 507

الوادي: وهو منحدر عميق بعيد عن القبيلة يقع في جنوبها، كان يذهبا إليه سكان القبيلة أحيانا مرورا به، يحتوى على مياه لا تنعدم أبدا. كانت مصدرا لشرب الماشية منه، رسم فيه سعد صورة حيزية وورد في الرواية كما يلي: "... وسريعا تم دفنه أسفل الربوة باتجاه الوادي" [1]

الغابة: هي متسع يحتوى على الأشجار والحيوانات المختلفة، تعتبر مكان مخيف مملوء بالوحوش والضباع وردت في: ". .. وكانت الغابة قد بدأت تفطن من نومها العميق، شرعت الحشرات في عزف ألحانها، بعد أن هجعت السباع الضواري، صار الصوت الآن أبين، تحركت نسمات أقوى، حملت معها الترانيم الحزينة". [2]

الزريبة: مكان لوضع المواشي فيها، وردت في الرواية: ". .. زريبة للبهائم والأنعام..."[3]، فهي تحمي البهائم من أي خطر قد يداهمهم.

الأرض: مكان مسطح ومستوي يعيش عليه الكائنات المختلفة، كما أنه قد تكون مكانا مخصصا للزراعة وغيرها، جاءت في عدة مصطلحات في الرواية: "...ثم وثب إلى الأرض، تتبع فيها آثارا. .." [4]

تجلي الزمان في الرواية:

1. المفارقات الزمنية: تتداخل وتختلف الأزمنة (الماضي، الحاضر، المستقبل) في الرواية العربية المعاصرة فللراوي دور كبير في التلاعب بالزمن والتحكم فيه حسب كل رواية واختلاف أحداثها، وقد أحدث الكاتب "عز الدين جلاوجي" في روايته المعاصرة "الشجرة التي هبطت من السماء" مفارقات زمنية أعطت جمالية خاصة لهذا العمل الروائي والتي تمثلت في:

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 531

[2] – المصدر نفسه، ص295، 296

[3] – المصدر نفسه، ص184

[4] – المصدر نفسه، ص290

أ- الاسترجاع: تعرفه سيزا قاسم: " يترك الراوي مستوى القاص الأول لتعود إلى الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[1]، ويقصد به أنه تقنية زمنية يعود بها الراوي بالذاكرة إلى الوراء وقد كان لهذه التقنية حضورا بارزا في روايتنا "الشجرة التي هبطت من السماء"، ونجده في عدة مواضع، لسيتذكر بها أحداث سواء في الماضي القريب أ والبعيد. وهناك نوعان من الاسترجاع (داخلي وخارجي) وهنا سنحاول تقديم نماذج حول هذه الاسترجاعات.

أ/1- الاسترجاع الداخلي: " يتم فيها استرجاع أحداث ماضية قريبة من زمن السرد ثم يتم الانتقال إلى أحداث أخرى واقعة في زمن ماضي بعيد، وه وما يتحقق من خلال نقل شخصية لشخصية أخرى، أخبار مسترجعة لشخصية ثالثة"[2]، أي استرجاع أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية، ومثال ذلك: " راح أحمد يعيد إلى ذاكرته ما كان يسمعه من كان صغيرا من حكايات عن الجنيات التي تستدرج الرجال وتختطفهم..." [3] ودلال هذا الاسترجاع في هذا السياق هو تبيان أحداث ماضية لرجوع احمد إلى ذكرياته السابقة ومحاولة الكشف عنها.

أ/2- الاسترجاع الخارجي: " يعود إلى ما قبل بداية الرواية"[4] أي أنه استعادة الأحداث ما قبل الحكي، والرجوع نح والخلف في الزمن، ومثالها في الرواية في: "... منذ سنوات يبست هذه الشجرة العملاقة التي تتوسط مضارب القوم، أ والشجرة الروحانية كما يسميها الجميع لأنه لا أحد على مر الأجيال استطاع أن يعرف نوعها، رغم سعيهم الحثيث إلى ذلك، ورغم استعانتهم بمن لهم خبرة في عالم النبات. لكن الذي يتفق عليه الجميع أنها شجرة مباركة، لم تنبت في قلب المضارب صدفة، بل لسر ما..." [5] ودلالة هذا الاسترجاع في هذا هو السر الذي كان

[1] – سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في "ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة، دط، ث2004، ص58

[2] – دوالي بلخير، علم السرد، دراسة تطبيقية في المصطلحات والمفاهيم، بيت الأفكار، الدار البيضاء، الجزائر، ط1، جانفي 2024، 2024، ص127.

[3] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص295

[4] – سيزا قاسم، المرجع السابق، ص58

[5] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص16.

خلف الشجرة الروحانية التي لم تنبت صدفة رغم محاولة معرفة ذلك مما سيفهم من دراسات حول النبات.

ب/ الاستباق: " هو إيراد حدث يبلغه السرد بعد أي أنه إحضار الزمن المستقبل لأحداث لم تقع بعد"[1] أي سرد الأحداث قبل وقوعها داخل الرواية واستعمل فيها الكاتب ألفاظا تدل على المستقبل مثل: بعد سنوات... وينقسم إلى نوعان:

ب/1- استباق خارجي: " وهي التي يكون الانتقال الزمني فيها خارج الزمن القصصي، فالحركة الزمنية تنتقل إلى الأمام خارج الزمن القصصي"[2]، ومثال ذلك من الرواية: " قال "سرحان": لو كان ميتا له قبر معلوم كنت أزوره وأبكي، فأشفي غليلي، وأطفئ لهب الحريق في صدري"[3] ودلالة هذا الاستباق هنا هو ومعرفة القارئ لبعض الشخصيات، والأحداث، وإعطاء لمحة عن أحداث ستجرى لاحقا.

ب/2- استباق داخلي: ويعرفه دوالي بلخير: " وهي التي يكون مداها داخل مدى الحكاية الزمني، فالحركة الزمنية تنتقل إلى الأمام لكنها لا تتعدى زمن الحكاية"[4] أي أن الراوي يتنبأ بوقوع أحداث تكون داخل الرواية قبل انتهائها. ووتجلى ذلك فيما يلي: "...سأل "عمار"، نسط الشيخ "عبد الله " الورقة وراح يقرأ: سنعود، سنزهق أرواح كل الحوامل، لن تنالوا شرف ولادة القمر فيكم. .."[5] وهذا الاستباق الداخلي منتمي للحكاية والغاية منه هو إبراز أحداث ستقع في المستقبل القريب.

ب/3- الحذف: هو قفز زمني وحذف لجزء من أحداث الرواية سواء مدة طويلة أو قصيرة، ويعرفه حسن بحراوي: " تقنية أمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو وقصيرة من زمن القصة

[1] – سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 130.

[2] – المرجع نفسه، ص132، نقلا عن طرائق تحليل القصة (م.س) ص119-120.

[3] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 187

[4] – سيزا قاسم، المرجع السابق، ص131، نقلا عن طرائق تحليل القصة، (م.س)، ص119

[5] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص159

وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1]، ومثال ذلك من الرواية: "طويت الأحزان، واندمت الجراح، ابتلعت الطاووس الفجائع التي عصفت بها، ورجعت إلى الحياة مكابرة، وهي تغالب حملا صار يتعبها..."[2] ودلالة هذا الحذف هو اختصار الأحداث والتسريع في الزمن.

ب/4- الوقفة: "...حيث يتوقف سير الزمن تماما، قليلة بالنسبة إلى الرواية وقصيرة" [3]أي أنها تتميز بتعطيل زمن السرد يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، وكنموذج من الرواية نجد: "أغمض سعد عينيه، وراح يستحضر ملامح سارة من جديد أحس بها تقف عند رأسه، تجمع رأسها في خرقة صوفية سوداء...كل ملامحها"[4]، ودلالة الوقفة هنا تجلت في وصف الكاتب لشخصية سارة، وتحليل كل مواصفاتها.

ب/5- المشهد أو الحوار: " فالمشهد ينقل لنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية"[5]، وكذلك يعرف: " ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود (répliques)متناوبة كما هو مؤلف في النصوص الدرامية"[6]، أي تقديم الراوي للشخصيات في حالة حوار مباشر للتعبير عن الأفكار والآراء التي تتجلى في نفسية الشخصيات، وكمثال من برز في الرواية نذكر الحوار الذي دار بين "عزوز بولحزوز" و"الشيخ عبد الله":

"تبسم عزوز بولحزوز وحدق في الشجرة قائلا:

وكلتك تتفحص الشجرة

قال الشيخ عبد الله بحسرة:

---

[1] – حسن بحراوي، بنية الشسكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990،ص156

[2] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص153

[3] – سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة ومقارنة "ثلاثية نجيب محفوظ" مكتبة الأسرة، (د ط)، 2004، ص92

[4] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص237.

[5]– حسن بحراوي، المرجع السابق، ص165

[6] – المرجع نفسه، ص166

أي شجرة تقصد؟

واندفع مبتعدا دون أن ينتظر جوابا، لحق به عزوز بولحزوز قائلا:

مهلا، مهلا، أرج وأن تنصت إلي

خيرا

رد الشخ عبد الله، واصل هزوز بولحزوز

أعرف أن مرض حيزية يشغلكم جميعا، وقد نرت في كتبي، وستشفى"[1]، ودلالة هذا السياق في هذا الحوار هو إبطاء السرد.

ب/6- الخلاصة: "نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص (résumé)كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة"[2]، أي يسرد الكاتب أحداث ووقائع طويلة في بضعة أسطر أو صفحات، دون أن يتجاوز أي حدث، ودليل ذلك قول الراوي: "مع زحف السنين بدأت الأرحام تجف فعلا، قل عدد المواليد إلى حد كبير...". [3]

وردت أيضا في: "...سنوات أخذ بعضها بعناق بعض، والحال لا يزداد إلا يئسا، والآمال ما تكاد تشرق حتى تنطفئ، وكما عجز الجميع عن إيجاد سبب لما يحدث، لم يجدوا أصلا للمعضلة التي جعلت منهم سخرية لكل القبائل تلوكها الألسن، وتتناقلها الركبان..."[4]، ودلالة هذه الخلاصة هي الاختصار والإيجاز في سرد الأحداث، وهنا لخص السارد أحداث حرث في أشهر وسنوات في فقرة أو بضعة أسطر فقط.

[1] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص471

[2] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص145

[3] – عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص18

[4] – المصدر نفسه، ص11

ج- التواتر: {{... ونيطلق في تحديثه من كون الحدث أي حدث، ليس له فقط إمكانية أن ينتج، ولكن أيضا أن يعاد إنتاجه أن يتكرر مرة او عدة مرات في النص الواحد}}[1]، ويعني بهذا أنه يدرس العلاقات النسبية لتكرار الأحداث، فبإمكان إعادة هذا الحدث في النص مرة أو عدة مرات، وينقسم إلى:

ج/1- التواتر الإنفرادي: {{فالإنفراد نجد خطابا وحيد يحكي مرة واحدة ما جرى مرة واحدة. وهذا هو العادي}}[2]. ويعنى به أن الحدث الذي يقع مرة واحدة يذكره الكاتب مرة واحدة، ومثال هذا نجد: (الله أكبر، الله أكبر، لقد أسلم الروح، مساءا ثم دفن الجثتين معا في حضن الشجرة الروحانية)[3]، وهذا الحدث موت سعد وحبيبته حيزية قد وقع مرة واحدة في الرواية، كما ذكر أيضا مرة واحدة لا أكثر.

ج/2- التواتر التكراري: {{ أما في التكرار فنجد خطابات عديدة تحكي حدثا واحدا، قد يكون ذلك من شخصية أو عدة شخصيات}}[4]، ويعني هذا القول أن هذا النوع من التواتر وجود العديد من الخطابات تتحدث عن حدث واحد، وقد يتحدث عنه من طرف شخصية واحدة أو عدة شخصيات، ومثال هذا نجد: (جفاف الشجرة الروحانية فجأة، عقم الأرحام عن انجاب الاناث ...)[5]

وأيضا (منذ سنوات يبست هذه الشجرة العملاقة الذي تتوسط مضارب القوم، أو الشجرة الروحانية كما يسميها الجميع...)[6]، وقد تكرر هذا الحدث عدة مرات في الرواية وتم ذكره من قبل مجموعة من الشخصيات المختلفة في الرواية.

---

[1] - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التطأير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط3، 1979، ص78.

[2] - المرجع نفسه، ص78.

[3] - عز الدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص545.

[4] - سعيد يقطين، المرجع السابق، ص78.

[5] - عزالدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص470.

[6] - المصدر نفسه، ص 16.

ج/3- التواتر التكراري المتشابه: {{أما التكرار المتشابه فنجده من خلال الخطاب الواحد الذي يحكي مرة واحدة أحداثا عديدة متشابهة أو متماثلة}}[1]، ومن خلال هذا يتسنى لنا أن هذا النوع من التواتر يعني وجود عدة أحداث متشابهة مذكورة مرة واحدة في العمل الروائي ومثال ذلك: (إلى أن حلت بنا الكارثة ذات يوم، حين زار القبيلة حشد من البيض، لم نعرف عددهم...يصورون ببراعة على الورق...زعم بعضهم أنهم أطباء...أقاموا بيننا ما قرب من شهر، ثم اختفوا...فتحنا أعيننا صباحا فلم نجدهم...لقد اختطفوا معهم فلذة كبدي، سعدية بنيتي الوحيدة...)[2]

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 78.

[2] عزالدين جلاوجي، الشجرة التي هبطت من السماء، ص 260.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

انطلاقا من دراستنا لموضوع البنية السردية في رواية "الشجرة التي هبطت من السماء" توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. تعددت التعاريف اللغوية والاصطلاحية حول مفهوم البنية السردية وعناصرها على اختلاف النقاد والدارسين.
2. يشمل العمل السردي كل من العناصر التالية: الشخصية، الزمان، المكان، الأحداث.
3. الرواية محملة بالشخصيات البطلة وغيرها التي جعلها الروائي تنهض بالأحداث وتعدد انتمائها وكان هناك نموذج للسحر والطلاسم المتمثل في الشجرة العجفاء والبطل "سعد".
4. توفرت في الرواية كل أنواع الشخصيات (الرئيسية والثانوية).
5. بني المكان الروائي في النص على ثنائية الانغلاق والانفتاح.
6. الأحداث المسرودة في الرواية كانت خيالية والتي ارتبطت بالشجرة العجفاء "الروحانية".
7. اعتماد "عز الدين جلاوجي" على الاستباق الذي جاء سريعا والاسترجاع للماضي.
8. توظيف الروائي لبعض المظاهر لتسريع الحكي مثل: الخلاصة، الحذف، كما عمل على تبطيء القصص باستعمال الوصف والمشهد.

ومن هذه النتائج يتضح لنا أن الروائي عزالدين جلاوجي قد جاء بعمل روائي من صنع الخيال، ووفق إلى حد بعيد في توظيف البنية السردية بمزاياها في الرواية "الشجرة التي هبطت من السماء" وكانت كل اهتماماته بآلياتها (الزمان، المكان، الشخصيات، الأحداث).

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث أرجوا أن نكون قد وفقنا في إعطاء معلومات قيمة حول البنية في هذه الرواية، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

الشجرة التي هبطت من السماء لعزالدين جلاوجي

المراجع:

1. أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرواية، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
2. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1،
3. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979
4. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منور النقد الأدبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
5. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت (لبنان)، 1985.
6. سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) مركز الثقافة العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
7. شريط أحمد شريط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر (د.ط)، 2009.
8. صادق قسومي، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 1994.
9. صالح صلاح، سرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2.
10. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان ط3، 1985.

11. عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994.
12. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
13. عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي حكاية جمال بغدادي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د. ب.ن) .
14. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ومعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زاق المدن.
15. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
16. فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1999.
17. محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي قسنطينة الجزائر، العدد 1، جانفي 2004.
18. ناصر عبد الرزاق الموافي، عصر الإبداع "دراسة السرد القصصي في القرن 4 هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 1990.
19. يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أب ورحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2011.

المعاجم:

1. أبادي الفيروز، القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ك، و، ن)، دط، 1999.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ج2، ط2، 2002.

3. ابن منظور جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج18، مادة (بنى).
4. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة: مادة (ش،خ، ص) مج 7.
5. أحمد بن فارس بن زكريا أب والحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر، المجلد 3، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1979.
6. بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية) مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987.
7. جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصرى، لسان العرب، باب البناء، م ج 2، مادة (بنى)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط2، 2003.
8. سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان (د.ط)، (د.ت).
9. ضيليا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1978.
10. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للكثير، (مكتبة لبنان ناشرون). ط1، بيروت، لبنان، 2002.
11. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مادة (بني).

المذكرات:

1.جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، بحث مقدم لنيل الماجستير، 2005.

المجلات:

1. يوسف الأطرش، الخطاب السردي ومكوناته من منظور رولان بارت، مجلة السرديات، عن منتوري بقسنطينة، الجزائر، ط1، 2004.

ملخص الدراسة:

شملت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية، وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، والمسماة "البنية السرية في رواية الشجرة التي هبطت من السماء" للروائي "عزالدين جلاوجي"، وقد وقع اختيارنا لهذا البحث رغبة منا في تقصي مكونات بنيتها السردية واستدراجها.

وقد تطرقنا إلى مقدمة، مدخل وفصلين، الفصل الأول كان نظريا وتم فيه التعريف بمفاهيم البنية السردية ومكوناتها، يليه فصل تطبيقي قمنا فيه بتحليل مكونات هذا المتن السردي، معتمدين على مراجع أهما:

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي.

وتم تتويج هذا البحث بخاتمة احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها.

Résumé de l'étude

Cette recherche examine la structure narrative, basée sur un mémoire de master en langue et littérature arabes, spécialisé en littérature arabe moderne et contemporaine. Intitulée « La structure secrète du roman L'Arbre tombé du ciel » du romancier Ezzedine Jellaouji, elle a pour objectif d'explorer et d'exploiter les composantes de sa structure narrative.

Elle comprend une introduction, une introduction et deux chapitres. Le premier chapitre, théorique, définit les concepts de structure narrative et ses composantes. Il est suivi d'un chapitre pratique analysant les composantes de ce texte narratif, en s'appuyant sur les références suivantes :

-Hassan Bahraoui : La structure de la forme romanesque

-Hamid Lahmidani : La structure du texte narratif

Cette recherche s'est conclue par une conclusion présentant les principaux résultats.

الملاحق

الملحق 1:

التعريف بالكاتب "عز الدين جلاوجي"

عز الدين جلاوجي من مدواليد 24 فيفرى 1962 بمدينة سطيف بالجزائر أستاذ ومحاضر في الأدب العربي، اهتم بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا، بدأ نشاطه الدين في سن مبكرة حيث نشر أعماله الأولى في الثمانينات عبر الصحف الوطنية والعربية. ساهم في الحركة الإبداعية والثقافية فهو:

- عض ومؤسس لرابطة إبداع الثقافة الوطنية وعض ومكتبها الوطني منذ سنة 1990،
- وعض ومؤسس ورئيس رابطة "أهل العلم" الولائية بسطيف منذ 2001
- عض واتحاد الكتاب الجزائريين
- وعض والمكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000-2003).
- مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية بسطيف منها:

*ملتقى أدب الشباب الأول بسطيف 1996.

*ملتقى أدب الشباب الثاني بسطيف 1997.

*ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000.

*ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003.

*ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية الراهن ماي 2006.

*ملتقى العربي أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية 2007.

- شارك في عشرات الملتقيات الثقافية والوطنية والعربية منها:

*ملتقى البابطين الكويتي بالجزائر.

*ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

*عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007.

*ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007.

– زار الأردن، سوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز مهمة، كجامعة فيلادلفيا الأمريكية، ورابطة أدباء الأردن واتحاد العرب بحلب، وجامعة بنمسك بالدار البيضاء بالمغرب.

– أجرت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية والعربية ولقاءات تلفزيونية وإذاعية وطنية وعربية.

– له عدة مؤلفات:

– في المسرح:

– النخلة وسلطان المدينة.

– الأقنعة المثقوبة، غنائية ولاد عامر.

– تيوكا والوحش ورحلة فداء.

– البحث عن الشمس وأم الشهداء.

– في أدب الأطفال:

– ظلال وحب (مسرحية)

– العصفور الجميل

– أربعون مسرحية للأطفال

– الحمامة الذهبية (قصة)

في الرواية:

– سرادق الحلم والفجيعة

– رأس المحنة

- الفراشات والفيلان
- الرماد الذي غسل الماء
- الأعمال الروائية غير كاملة (أربعة روايات).

في القصة:

- لمن تهتف الحناجر؟
- خيوط الذاكرة
- ضهيل الحيرة.
- رحلة البنات إلى النار

في الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري
- شطحات في عرس عازف الناي اتحاد الكتاب العرب بسوريا.
- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف.
- زهور ونيسي دراسات في أدبها.
- المسرحية الشعرية المغاربية "دراسة في البنية والخطاب".

الملحق 2: ملخص رواية الشجرة التي هبطت من السماء لعز الديني جلاوجي.

تعتبر هذه الرواية من الروايات المعاصرة للأديب الجزائري "عز الدين جلاوجي" التي صدرت في سبتمبر 2023، كما احتوت على 560 صفحة.

تبدأ أحداث الرواية أن هناك كانت شجيرة عجفاء في القبيلة في قرية اسمها عين الكرمة وكان لها تقديس من قبل أهل القرية، وكانت تقع أحداث غريبة حول هذه الشجرة وهذا ما زاد من حيرة أهل القبيلة وكثرة تساؤلاتهم التي دارت حول فعل فاعل أ وبفعل الجن، حيث أن جفاف الشجرة أدى إلى جفاف أرحام النساء اللواتي كي يسقين الشجرة وسماعهم أصوات غربية ورؤية سراب واحتفاءه فجأة فقد كانت مصدر لزرع أمنياتهم وعاداتهم، وفي بادئ الأمر رأى (احمد)

الطيف فتتبعه إلى الكهف ولكنه أبقى الأمر سرا، أما سرحان متعد كل ما رأى راح يقلب كل زاوية من القرية ظنا منه أنه سحر مدسوس لكن دون جدوى تحت ظنون (عزوز بولحزوز) الخاطئة بأنه سحر مدسوس تأكد من بين السبل التي لم يجد فيها شيئا وسخريته من نفسه كيف له أن يصدق مثل هذه الخرافات وه والرجل الشجاع الذي دار كل الفيافي وعاشر الشيوخ والفتيات الجميلات التي تطاردنه إلا أنه عندما أراد الزواج اختار "الطاووس بنت على" التي قضى معها زمنا مشرقا منذ زواجه بها، وه والذي منذ سنوات كان ينتظر ميلاد أنثى (قمر)، إلا انه رزق بولد سماه (سعد) وكانت خيبته كبيرة مع كل أهل القرية وظلت قلوبهم عجفاء مثل الشجرة العجفاء، وبعد لقاء بين شيخ القبيلة (عبد الله) وسرحان لإيجاد حل لان لا شيء يحدث دون سبب فربطوا الأحداث بحكاية (الباهية بنت مخلوف بوذراع) سيدة القشة والحسن الذي أراد أبيها تزويجها لابن عمها إلا أنها عشقت غريبا (الراعي) وفرت معه وعودة ابنها إلى أخواله الذي رفضوه رفضا قاطعا، وبعد صراع طويل في الحديث وصلوا إلى فكرة وهي استخدام نساء من خارج القبيلة، لكن الفكرة لم تقنع أحمد. فراح (عزوز بولحزوز) في اختيار كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف " لأبي عباس أحمد البوني"، وبه يمكن أن يكتشف أماكن السحر. وظل يفكر في سر الشجرة الروحانية وعلاقتها برحم النساء والعقم عن إنجاب الإناث.

كما رفضت القبائل الأخرى مصاهرة القبيلة بسبب افتراضهم أن اللعنة قد حلت عليهم، أرادت "الطاووس" تزويج ابنها سعد، في حين كانت نساء القبيلة تقمن بطقوس حول الشجرة العجفاء من أدعية وابتهالات.

– عاشت "نوة" لوحدها في بيت زوجها الذي جرفته السيول والتي كان أهل القبيلة يستندون عليها من شؤونهم ولم تتزوج بعده تخليدا له، وبعد هذه الطقوس كانت تنتظر "الماسة زوجة احمد" تحقق النبوءة فيها وحملها بأنثى وتورق الشجرة. وبعدها ظهر "بوسعدية" الذي تميز بطيبة قلبه وحسن معاملة في معالجته للناس ومن بينهم "الشيخ عبد الله"، وبقيت الأوضاع حزينة وكئيبة، وزال نشاط "نوة" المعتاد فسخرت منها "ميمونة"، وغضب منها "جلول" كثيرا.

– عاد "الدهماني" بامرأة عروس له من قبيلة أخرى فكثرت الحكايات من القبيلة "قمرة بنت الحاج منور". وبقيت الشجرة تمد أذرعها العجفاء، وأنبأ "عمار" على أنه الجن ولم يأبهوا بكلامه وراح الجميع في حيرة وقرروا قطع الشجرة اللعينة كما اعتاد (عزوز بولحزوز) على إعداد طلاسم لإبعاد السحر عن زوجة (جلول).

وصول "الدهماني" بعد تجمع كبار القبيلة بانتظار البشرى لكن لا فائدة وإجزام "عزوز بولحزوز" على أنه سحر وكل واحد أعطى رأيه فكان إما الرحيل أ وقطع الشجرة لكنهم قرروا أن ينتظروا حتى تورق الشجرة، وقرر احمد وزوجته الخروج من القبيلة دون اختبار شخص وهذا ما أخرن سرحان وبعدها فوجئ الجميع بأن محيط الشجرة قد حفر على شكل لسان، وبقى الجميع في حيرة من أمر احمد وراحوا يبحثون عنه وإذا بالشجرة تورق وتزهر بعدما كانت مهددة بالفناء وهكذا تحقق جزء من النبوءة والجزء الأهم ه وأن يتجلى القمر في جرة إحداهن فضاع (سعد) في البحث عن عمه أحمد فلحقه "سرحان "، وراح الدهماني وفارسان للبحث عنهم، وهذا ما أدى إلى مرض "الطاووس"، طويت الأحزان وابتلعت "الطاووس" الفجائع التي عصفت بها وعادت إلى الحياة مكابرة وهي تغالب حملا صار يتعبها وتفاءل الكل بإنجاب أنثى، وبعدها أنجبت قمرة بنت المنور، أوتيت في القبيلة، وأعلنوا الأفراح، كما رزقت "الطاووس" بطفل وسمته "سرحان سعد" والشيخ عبد الله سماه "خليفة " وتوالت الولادات في القبيلة وأغلبها بأنثى كما بشرت القبيلة بعودة "سرحان" وابنه "سعدو" كما قرر "الدهماني" أن يسمي ابنته "بشرى" واحتفلوا بالعودة وحكى كل واحد مغامراته تحت الشجرة التي زادت اخضرارها.

كان " سعد" محبا للفروسية، ويرفع أي اقتراح بقدم اليد، أرادت "نوة" أن تكون بنت الدهماني "بشرى"، زوجة لسعد وهي أجمل فتاة. كما زار القبيلة فرسان غرباء بشكل غريب ورحب بهم أهل القبيلة وفي عيونهم حيرة، فعرفوا أنفسهم على أنهم ضيوف الرحمان، وزعموا على أن أهل القبيلة لا يحفظون الأمانة ويكتمون سر الأسرار وكفهم "الدهماني" لكن اختفوا فجأة، عاد سعد من الفيافي ولا تغادره صورة النخلة واسم "سارة" يخترق سمعه دائما ظنا من أمه وأبيه أنه الجن يعصف بهم مرة أخرى، وصارت سر الأسرار. .... الجميع يذكرون اسمها

كل لخطة أمر الشيخ عبد الله على كشف الحقيقة وه ويداوم على زيارة الشجرة الروحانية وبعد استشارة "سرحان " للجميع رأى أن سارة الأسرار ما هي إلا جنية تزوجت سعد حاول "سرحان" الربط بين الطبيب النصراني وسر الأسرار الذي رافقته فتاة زنجية وأخرص وهذا ما أثار التساؤلات في نفسية أهل القبيلة، وبقي سرحان غارقا في ذكرياته مع أخيه أحمد وحزنه على ابنه "سعد" والشيخ عبد الله مع الألم والمرض

وأثناء اغتراب أحمد وزوجته ظهرت لهم امرأة منافية: التي عاشت مأساة لفقدان أبيها وعمها وحصرة على زوجها وصارت واحدة من أسرة أحمد إلى الأبد. رزقا بفتاة "أحمد والمايسة" وسموها" سارة" واعتبرها سارة سر الأسرار، سر وسرور إلا أن حماته سمتها "حيزية" لأنها ولدت على يديها.

عاد أحمد إلى القبيلة فرح الجميع به، التقى "سعد" بابنة عمة "حيزية " التي تعرضت للهجوم مع "سعد" من قبل المهاجمين لقتل "سعد".

كشف بوسعدية سر لسرحان بعد ما جاء إلى القبيلة بعد مغامراته في الفيافي ليحلق بالطبيب النصراني وه وأنه ولد في "تسكتون" منذ أربعين سنة تعلم الكثير كان وحيد والديه أصروا على تزويجه في الرابعة من عمره ورزق ببنت وكان. ... في كل مولود وبعد أيام من ولادته يموت وكبرت ابنته أوصت والدته قبل وفاته بتزويجها ابن عمها رغم أن أمها كانت تريدها لابن أختها إلا أنها تزوجت ابن عمها إلى أن حلت الكارثة، حين زار القبيلة مشد من البيض وزعم بعضهم أنهم أطباء وقدموا علاجات أقاموا شهرا ثم اختفوا واختطفوا معهم "سعدية" ابنتهم الوحيدة فقرر "سرحان" الانتقام منهم فقد تجرؤوا على جز رؤوس وتهريب جماجم الناس، في حين راح كل من "عزوز بولحزوز" والدهماني " إلى خطيب حيزية بنت أحمد كما طمع الدهماني في أن يصبح شيخ القبيلة بعد الشيخ "عبد الله" وأن يزوج ابنته بشرى لسعد بن "سرحان"، لكن سرحان خطب "حيزية" لابنه "سعد". وبعد سماع سرحان لطلبات الدهماني قرر قتله مع أخيه "أحمد"، وجهز عزوز بولحزوز سحرا للتفريق بين سعد وحيزية " وهذا ما أدى إلى مرضها. راح الجميع يبحث عن علاج لها، فراح جلول وسرحان " يبحثون عن الطبيب

النصراني" ومنانة وسعد" للبحث عن عشبة السماء لكن دون جدوى، وعودة الشجرة الروحانية إلى جفافها فقرر سعد أن يصطحب "الدهماني" في أخذ "حيزية " إلى طبيب في الشمال لمعالجتها ولكن سرحان رفض ذلك. وفي الأخير عاد "الطبيب النصراني" ومعه الفتاة الزنجية والأخرس " حيث قتل "الطبيب النصراني" الذي حاول قتل "بوسعدية" عندما ذهب لاسترجاع ابنته منه (الفتاة الزنجية) التي كانت مختطفة من قبله والذي فرض على الفتى أنه أخرس إلا أنه ينطق أمام الجميع في القبيلة.

توفيت حيزية وإصابة سعد بحالة هستيرية وقرروا أن يقيموا لها عرساً تحت الشجرة الروحانية وفي مراسم دفنا توفى سعد أيضا من شدة حزنه عليها ودفن تحت الشجرة وبعد الدفن لاحظ "احمد وسرحان" اختفاء الشجرة الروحانية ولا أثر للقبر أيضا وراحوا يسمعون: شجوا الشجر" اسقوا الشجرة ".

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: البنية السردية (مفاهيم ومصطلحات)

المبحث الأول: ضبط المصطلحات 4

تمهيد: 4

مفهوم البنية (لغة واصطلاحا) 4

مفهوم السرد (لغة واصطلاحا) 6

مكونات السرد: 8

المبحث الثاني: تقنيات البناء السردي 11

مفهوم الشخصية: 11

الزمان والمكان (لغة واصطلاحا).....13

الزمان.....13

مفهوم المكان 15

الحدث (لغة واصطلاحا) 17

الفصـــل الثاني: البنيات السردية في رواية "الشجرة التي هبطت من السماء" لـ: عزالدين جلاوجي"

تمهيد 21

المبحث الأول: تحليل بنية الأحداث والشخصيات في الرواية.....22

الشخصيات في الرواية 22
المبحث الثاني: البنية الزمكانية في الرواية 31
تجلي المكان في الرواية 31
تجلي الزمان في الرواية 35
خاتمة 42
قائمة المصادر والمراجع.....44
ملخص الدراسة 47
الملاحق.....48
فهرس الموضوعات 56